همسات السَحَـر

اسم الكتاب: همسات السَحَر
اسم الكاتب: سحر الجوهري
تدقيق لغوي: د. محمد النجار
تصميم الغلاف: مصطفى الدناصوري
الإخراج الفنيّ: جمال عبدالرحيم
الطبعة / الأولى – 2020 م
رقم الإيداع: 21308 / 2020
الترقيم الدولي: 978 – 977 – 6852 – 16 – 7

arabiclibrary2017@gmail.com
almaktaba79@gmail.com
Facebook.com/arabiclibrary2017
01030365801 - 01014977934

للمكتبة العربية للنشر والتوزيع، ولا يجوز استخدام أي من المواد التي يتضمنها هذا الكتاب، أو استنساخها أو نقلها، كليا أو جزئيا، في أي شكل وبأي وسيلة، دون الحصول على إذن خطي من الناشر.

همسات السَحَـر

سحـــر الجوهـــري

هَمَسَاتُ السَّحَرِ

* هَمَسَاتٌ تَنْبَثِقُ مِنْ تِيْهِ الظُّلُمَاتِ
إِلَىْ نُوْرِ الفَلَقِ *

سَحَرُ الْجَوْهَرِيُّ

همسة البداية

اللهم بك أستعين، يا صاحب المنّن

طهرنا من السوء والرياء في العمل يا ذا الكرم.

فاللهم لك الحمد على تمام النعم.

إلهي إليك الرجا في قبول العمل صاعدًا، وقلبًا يرجو الإخلاص

لك يا واحد.

وإني لعفوك عن الزلل في جُل مشاهده، ياصمد طالب.

إهداء

إلى أمي الغالية

التي أحبتني بلا شرط

التي علمتني أبجدية العطاء

ومع جميل قلبها حروف الإنسانية -يومًا بعد يومٍ- تهجأتُ.

***

إلى ابنتي الحبيبة

رؤرؤة قلبي وفاتنتي الصغيرة:

رؤى أسأل الله أن يجعلك نعم الابنة البارة بنا..يارب.

لماذا!

لماذا نكتب!

سؤال لطالما تساءلته بيني وبين ذاتي كثيرًا

كثيرًا

سؤال أفضل أن أجيبه على طريقتي

بالهمس وبالتفصيل:

ليست العبرة بمن يملك قلمًا، ولكن بمن يوصل كلمًا،

فالرسالة فنًا وذوقًا، ومن أوتي الحكمة حقًا أوتي خيرًا

وأولى لنا جميعًا أن نشكر الرحمن عليها سرًا وجهرًا

***

ولازلت أنسج الورد رويدًا رويدًا

وأريج المسك من نبضي يسيل

أضم بعض الحرف على بعضٍ

فتضيء الكلمات وتنتشر كموجات الأثير

***

الكتابة هي لوحة التعبير عن ذاتي حين تنقصني الجرأة؛ لأنقش ملامح الحزن أو الفرح على صفحات وجهي.

هي أسرار صغيرة أصوغها بالأحاجي؛ كي تحتفظ بطلاسم سري ولكن تطل بروائع الحكمة على غيري.

***

لا أعرف كيف بدأ الصباح حينها

ربما كزهر عجوز لايزال يداعب

رحيق الأماني

لا أعلم كم مرّ عليّ وأنا أجلس

بجوار مدفأتي أطفئ

شرارات أفكاري

لا أدري كم مرّ من الزمان بي وأنا

أطوف بالقلم بين ذكريات مشاعري

وأحلام صِبايا

***

وفي كل عام ينقضي

تنقسم إحدى جذوري

إلى زهرتين

زهرة ناضجة بخبرة

السابق من الأعوام

وزهرة يافعة

متطلعة للآتي

من الأيام

***

كل الأحاديث التي تساومك على البوح

فوضى المشاعر الكثيرة التي تعتريك سرًا

تشبّث بها جيدًا، وأنقشها بزُخرف الذاكرة

فيومًا ما سيقدر لك الله أن تتلوها جهرًا

***

همسات السحر

أنا كل حاجه وعكسها

عاقله ومعانده نفسها

أنا نهار وليل، بينهم

همسات سحر

أنا فراق ولُقَى، بينهم

سكة سفر

أنا ضلمة طريق، لكن

آخرها شعاع

ضوء ما بينكسر

أنا طفل وعجوز حالف

على ملامح عمري

ما للحياة دي تتأسر

أنا يقين وخوف، وبينهم

طريق لازمله جهاد

لجل ما ينحفر

أنا أوفى صديق مَهْما

أتوجع عمره ما يمشي

قبل ما لروحه يعتذر

(١)

يا ربي

أشتهي هجرة للقمر

وسفرًا بين العوالم

وغفوة على مرأى السديم

وحلمًا جميلاً يطوف بي حول

المجرة

وثقبًا أسود يحتوي فضول

غربتي

ونَجمًا أبيض يرشد بالنهاية

تيه خُطوتي

(٢)

احنا والقمر جيران

أسافر بالكواكب

أتوه برمال الشطآن

أنادي على البواخر

أبوح للؤلؤ والمرجان

أسرح في السما

ويأخدني النورس بالسفر

جوله طيران

أنسى الحزن وأكتم

بيدي على الجرح

وأعود من جديد إنسان

وأتلاقى أنا و السّحر

وحكايا البدر جمال

زاهي يكحل العينان

وأناجي بالدعا رب البشر

وأطوف الدنا بخيال الصغر

أشوف هالعالم حكايه

صبا وشباب وعجز

وعماره وإحسان

وتكتر الأفراح، وتتلخص الأحزان

وتعود بالنهاية كالبداية وحيد

تلقى الرحيم، وتلاقي حالك

بكرمه وحسن عملك كسبان

يا إنسان

(٣)

ماذا لو كنت طيرًا؟

باغتني الخيال بجميل السؤال

لو كنت طيرًا

لكنت حلّقت فوق البحار

طوال النهار، وافترشت

ظلام الصحاري ليلًا

حيث النجوم بلا غبار

لو كنت طيرًا

لكنت حرثت البساتين

مجيئًا ذهابًا

واستنشقت من الورود

بعض الهدوء

وبعض الجمال

لو كنت طيرًا

مهما كلفني الأمر

لغردت بالسلام عاليًا

فوق ضوضاء الحصار

#وحي_الآسك

(٤)

سيدي.....

روايتي في الحزن مختلفة

تمام الاختلاف

وفي الألم مذهبي وحدة

لا تريد أن تنتمي لأي

ائتلاف

وبالقلب خوفي ينبض

بجبن الاعتراف

أخشى رحيل الحياة عني

دون زفاف

زفاف فيه أفارق الأحبة

ويعلو بالدعاء الهتاف

يوم تتوحد شعوب حبي

دون اختلاف

يوم تتعانق العقول وتتكامل

الأوصاف

يوم تسمعني وأسمعك

والعدل يعلو بيننا

بإنصاف

سيدي.....

حلمي هو نوم عميق

لهاوٍ آخر يحاول كل يومٍ

تحقيق الاحتراف

وتبقى شباك المدينة الفاضلة

تبحث عن الأهداف

(٥)

أنا استثنائي الظروف

عظيم الهدف

معاف من اليأس

وماض في درب الظلام

بعزم من نور الأمل

فلا خوف عليَّ ولا بأس

وكل يوم أحيا فيه مُجدًا

ومجددًا تراقصني المحن

فأتجرع شراب الخبرة

من الكأس

ولا أنحني أبدًا ولكن أسمو

فوقها بيقين الدعاء

فبالسلامة أصل يا نفس

(٦)

هگذا نحن

نتقلب بين بين

هكذا نحن في وطننا ولكن

نغترب

رغم الظلام ووحشة طقوسه

نرفض أن نقترب

رغم المحن والوجه العبوس

وتراقص الأمل على شفاه الضحک

لا زالنا نرقد على اليأس وكأنه

جبل الذهب

لازلنا نعادي الحب، وعنه نبتعد

لازلنا نخشى الماضي

وبعيون متموجة الدموع

للغد نرتقب

فهلا عن ماضينا السحيق نفترق

ولغد الأمل فلننطلق

فلننطلق

(٧)

أنا صابر وراضي

ومستني معادي

عايش الأمل قصادي

والجنة بإذنه مكاني

ويا رب يحين اللُّقا

أنا حبيت زماني

وهسيبه لحد تاني

أحفادي وولادي

زرعت الطيبه

فيهم من سنين

ولازلنا قريبين

حبايب حياتي

بقيت أنا الجد

وسابقتني السنين

بس بسمة جميلة

من عيون طفل

ترجع شبابي

وتنسيني للماضي

الحنين

(٨)

لن أنسى مثل هذا اليوم

كنت وحيدة، ولكن بالي مرتاح

وذهني صاف لأني ببساطة

كنت أجلس أمام أمواج البحر التي

أُفضِّل حقًا الوحدة معها

فصوتها يهدئ اضطراباتي

وكانت السماء ملبدة بالغيوم

بشكل غير عادي، وكأنها تنذر

بخطب ما

ولكن رغم قلقي حينها جلست مطولًا

وأنا أتأمل الأمواج تزداد عتوًا وعلوًا

لم تُخِفْني أبدًا تقلبات البحر

فهو واضح، ويتقلب مرارًا وتكرارًا

ليريك كل حالاته وكل ما يرقد بِقاع
أعماقه
فلا يمثل الوفاء ولا يدعي البراءة
يحوي المتناقضات بجوفه
ويعترف بحبه للغدر على الملأ
تتعارك الأضداد بطياته، وليعلن كل
منهم انتصاره على السطح متي
استطاع لذلك سبيلًا
فتارة يصبح الهدوء سيد الموقف
وتارة يقلب الغضب الطاولة
ليرتفع الموج ويزمجر معلنًا
عن وجوده، وأنه لا يصح تجاهله
وبالنهاية ورغم النظرة الفلسفية
إلى الأمر، والحكمة التي يتصف بها
ذاك البحر

أجد نفسي أجلس بجواره

لأجد معظم أجوبتي التائهة

لأتحدث مع ذاتي حديثًا من القلب

لأتمني كثيرًا أن أعود ذاك الطفل

الذي يبني قصور الرمال، وحين

يهدمها له الموج لا ينزعج

ولكن يبتعد قليلًا

ويبدأ بهدوء يبني مجددًا

(٩)

وهمس النورس للأفق، والحيرة تستمع

بادية عليها ملامح الشفق:

- هل تراني حقًا من سعادتي أقترب.

فرد الأفق متأملًا في سماء اللون

المنبثق:

- لا أحد يا صديق سوى الله يدري،

ولكن عليك بالرجاء والدعاء

وحسن الظن و الطلب.

(١٠)

أيتها الجميلة النائمة

في عيني أنا

طفلتي، أنا الأب

الذي بك لطالما اعتنى

منذ تبسمت بالحياة

رئتاك

صغيرتي، أنت ملكة

في عمق النبض ساكنة

وكل سعيي وكل مرادي

لك يا بنيتي أن تبقي

كالجوهرة مصونة آمنة

(١١)

ولئن عانق الشفق ذاك المساء

عنان السماء

ومهما سادت أجواء الصمت

بفيافي الصحراء

ومهما توهج السديم العتيق

بأفلاك الفضاء

فإن أنفاس المغيب تردد لكل

حياة انقضاء

فانثر الخير، واستكثر من ثمراته

دون اكتفاء

فإنك لا تدري أفي غدٍ أنت مفارق

أم لك بقاء

(١٢)

رحَّال عنيد أنا بين الموج

والليل

قد تراني باسمًا فأعود شاكيًا

الويل

وأطيل الهروب بصحاري الدجي

كالخيل

تزور الريح أدمعي وتعترف محال

مني نيل

ما دمت على وطن الدعاء لحوحًا

كالسيل

(١٣)

يعانق حلمي مجرات السماء

وتطير الأماني تتنفس

عليل الهواء

ويمر ليلي ولداري أرتحل

يراودني اليأس بكل جفاء

وأغلق جفني المثقل

بلا نوم بلا هناء

فتزور مخيلتي الرؤى

متزينة بالضياء

فأفتح عيني منتشيًا

بروعة الأجواء

ويبتسم لي فجر الأمل

بالآفاق

وأبثّ في الصلوات الرجاء

والفرج مني يقترب

والصبر يدثرني كالغطاء

وأنا العبد أعلنها

أنا يا ربي ليس لي

في سواك رجاء

(١٤)

بحار عطشان

وبينادي الشط

ونسان لكن همه

أتراكم جوه الضحكة

اتحط

عزيز على نفسه

وما يبعش في يوم

حد

يمشي كتير ما يتعبشِ

عشمان بصيرته

للنور تمتد

اتغرب كتير ولا زهقشِ

وعرف أن اختلافنا جميل

ورحمة بجد

(١٥)

ليه خايف!

ليه حزنين!

ليه طوقتك

السنين!

ده الجرح بيدبل

واصبر دلوقتي

تفرح بعدين

ليه تصدق

حد خاين

وتبيع اللي شاري

وعَينَك

في العينين

ليه تودع عمر آتي

منتظرك بالحنين

ليه الزمان يكسر

ضحكه رممتها

بعرق الجبين!

لا أنت وحيد

ولا مغترب

ده أنت اللي

بالاسم بتنطلب

بس أنت اصبر

حاول وعافر

وبطل يا صاحبي

تكتئب

(١٦)

حكاية شرحها يطول

تلافيف رواية بدأت في العتمة

تتطلع إلى نور

حكاية نجم شارد يساومنا

على نهاية للوصول

يتحدى الأعماق على البوح

ويشير لجسر العبور

قصة لا يلخصها حبر على لوح

فالحكمة بها تسكن بين المسطور

قصة تشبه للجميع، ولكن نكهتها

تجمع بين التميز والأصول

قد تبدو أبدية في ترس يلعب

وبالذاكرة يدور

وقد تبدو بسيطة بلا استئذان

تشارف على الأفول

تقرأها بكل جهات البوصلة، ولكن

في إدراك حكمتها فقط الوصول

قد تعارضني، وبكبر الجدل تعاندني

كفى وصفًا وهيا اسرد لنا

أسطورة، وارسم من الخيال حقولْ

عساك تقنعنا فيك خيرًا نقول؟!

فقلت: لا والله، فلا بد لقلبك من تهيئة

إن أراد الفهم، وأنصت بالتواضع لحكمة العقولْ

فطهر القلب من كل زيغ، واجعل

لك عن الكبر عدولْ

وهيئ نفسك أولًا لفيوضات غالية

عساك تنتفع بها، فلا نريد منك

جزاءً أو مدحًا أو خيرًا تقول

بل نريدك مريدًا للحق تنتصر

بجند الأخلاق أينما تجول

(١٧)

تخاريف

تخاريف يجود بها عقلي على حافة

التأرجح بين العقل والجنون

تخاريف ينبض بها قلبي بين

العتاب والشوق إلى الوطن الحنون

تخاريف بين القرار والظنون

تائه أنا، والتيه بداخلي مسكون

غدوت وحيدًا وسط جموع

لا تُغْنِني من حرمان أو جوع ملعون

تخاريف متنكرة بعلامات منقوطة

تزيدني قسوة حين تستفهم مني

خيرًا ما أصابك عساه خيرًا يكون؟!

اللوعة تسري بالعِرِقِ، والدم يفور

بلا راحة، بلا نوم وبلا سكون

تخاريف كادت تقتلني في صمتي

والكلم يعزف عن القول، والحرف

يعصي على الصوت؛ فتغادر حنجرتي

بحة مكتومة بها أكون أو للأبد لا أكون

عاقل أنا وأعترف لوهلة قد أبدو

بينكم مجنون

فصراع نفسي بين الخير والشر

دومًا محموم

ولكن ما يحفظني هو رغبة

الوصول إلى اليقين بلا فتون

هو اختياري للمحاولة مهما تعثرت

ففي الله حسن الظنون

(١٨)

وتاهت بالصحارى بوصلتي

وجاء الليل والشموس تدور

وأسرع الدرب يحث الخطى

وتلهث الروح تسابق الدهور

واكتنفت الرياح مدامعي

فجرت أنهارها بالنسيم تفوح

ولامس القمر قلب محبتي

وأرسى بين ثناياه بذور النور

(١٩)

يا صغيرة طفولة عينيك

تحمل أسرارًا كثيرة

يا ذات الضفائر الجميلة

دامت بسمتكِ على النضج

مستحيلة

يا صاحبة القلب الوردي

السعادة هي أن لا تكف

لك عن الدعاء الأيدي

دمتِ وطنًا تعكس ملامحه

نقاء الفضيلة

وبعد الصبر تيقني سيأتي

عام الغوث والعطايا

الكبيرة

(٢٠)

أنا الطير

أنا المجروح

أنا الصوت،

والصدى مبحوح

أنا المسجون

والقيد مفتوح

أنا المهموم

من ده طموح

أنا الراية

ومن غير حرب

تقع وتروح

أنا الحياة

ودمها المسفوح

وبلا جُرم

أنا المقتول

وأنا المدبوح

وأنا اللي زوايتي

حرجه

من كتر الخوف

(٢١)

دَمَعَ الشهيد وقد رأى الأحبة

تفرق شملهم على الكلم

وقال في حزن شديد: إن الفتن

كخيط العنكبوت في الوهن

وإن الرأي الرشيد ينير قارعة

الطريق بالحجة لا بالجهل

والصبر الجميل طريق المُريد

يا أحزاب متفرقة في أهل

(٢٢)

أبي أنت الوطن مهما اختلفنا

أبي أنت الأمان مهما ابتعدنا

أنت الذي تفهم ملامح غربتي

وتغار على طفولتي وبسمتي

أنت الذي تشقي لأجل سعادتي

فأنت الوجه الحنون بدنيتي

أنت الذي رغم صمته أسمع

نبضه يناديني دومًا أميرتي

(٢٣)

وكنت أظن القمر قمري

والزمان كله زماني

وسوى تعلقي بالدنيا ما أبكاني

اليوم أعزل أنا، والحشود كثيرة

وغدًا بينهم أخشاني

فتحول القلب عن كل من قسى

والدنا لم تعد يا زمان مكاني

وكنت أرجو أنا الرحيل

ولكن طول الأمل أبقاني

ووجدت مدد الوصل من العظيم

متصل، ولعبوديته دعاني

فصددت هوى ذاتي، ونزهت

الروح، وسلكت له كالمريد مداري

وبحبه وحده تجملت فما أبهاني

(٢٤)

جواكي بنوته

شارده وسرحانه

تتوه التوهه جواها

ترسم من برا ضحكايه

لكن في النبض قلقانه

تداري الحزن جوه العين

فيشوفها الكل دبلانه

لكنها لرابها راجيه

وبمناجاته ونسانه

تتعطر بمسك الدين

تصبر وبعد الحين

تعود البسمه جواها

وتعود عيونها الاتنين

بنور الحلم نعسانه

(٢٥)

ليتها تؤمن

ليتها تؤمن أن قدرًا عظيمًا قادمٌ إليها في وقته وباللحظات

ليتها تؤمن أنها حتمًا ستتذوق شهد السعادة بعد حين من الأوقات

ليتها توقن أن لا أحد يعطيها شيئًا يملكه، وإنما هو عبد سخره

المولى لها، كما يسخرها لغيرها هي والكثيرات

ليتها تعتبر من قصص الدنيا

ذات المغزى والحكم الرائعات

ليتها تتنفس عبير الرسائل الإلهية

التي تجفف دمعها بكل الطرقات

ليتها تدرك أن الروح إذا اقتربت لله

صلحت، وصارت كالطير، في عشق السماوات

طيرًا حرًا يغرد في رحاب الفضاءات

ليتها تؤمن بيقين أن لابد يومًا من إنجلاء الكربات

(٢٦)

عن حكايات الفرح التي تنتظرنا

مهما طالت السنوات

عن قصة النجاح التي

لطالما حلمنا بها مرات

عن ضحكاتنا الصافية في حضرة

القلوب القريبة منا كالنسمات

عن جنة عرضها السماوات والأرض

أعدت لنا، ومهرها الحسنات

عن يقين ودعاء وحسن ظن

وسلامة قلب يناجي رب السماوات

عن بسمة طفل ببراءة يداعب

عين أمه في الصلوات

عن لحظة مودة بين قلبين بالحلال

جمعهما رب العباد، وألف بين الدَّقَّات

عن قلب لا يعرف حقدًا، ونزعت منه

الدنيا وحب الشهوات

عن مضغة صلُحت؛ فاستقامت

روح، وصارت تسمو للقرب من

مفرج الكربات

عن قبر مضيء استمد نوره من قلب

سليم وطريق مستقيم الخطوات

وصبر جميل لنيل الفوز

المبين ونعيم الجنات

(٢٧)

رائدة فضاء قلبي أنتِ

وجزيرتي النائية وملهمتي

عالمي الجديد الذي أنوي

بالحلال إعماره

كون بعيد أنوي إسكانه

وبالرحمة والمودة

سأزخرف معكِ ألوانه

فدمتِ لي نعم السكن

يا زوجة العمر

يا نسمة الروح الطيبة

فأنا إن اهديتكِ القمر

فظلمته بجوار جمالك

وحُسن روحك

وإن أهديتكِ الكواكب

فأنا لم أفكِ حقك

يا عروسة الكون الجميلة

سافرت المجرات البعيدة

ما وجدت مثلك

يا حور العين بالفردوس

أرجو أن أبقى زوجك

(٢٨)

في يوم من الأيام

رحل بنا الزمان

واستيقظنا في عالم

آخر غير الذى كان

عالم تملؤه الأحلام

وسماؤه صافية

كصفاء الرخام

وأرضه بلورية

ينبعث منها الألوان

وعدت فيه صغيرة

لا أتعب من اللعب

وأكره أن أنام

ووجدت صغارًا حولي

لا تمل وجهوهم

من كثرة الابتسام

ووجدت عجوزًا كبيرة

تلعب معنا بكل

حب وحنان

فقالت لي الدنيا

يا طفلتي صغيرة

وأيامها قصيرة

ولا خير أبدًا لمن

يقضيها في الأحزان

فاجعلي البسمة عادتك

من الآن

والآن استيقظت من

حلمي وحان

وقت أن أنام

(٢٩)

العمر قد يكون يومًا
أو ربما ليلة
ولكنها ليلة بعيدة
قد لا تؤمن بالشروق
وتتنكر للغروب
ورافضة أن تأتي
مهما فتحنا أمامها
من الدروب
رافضة أن ينقشع
ظلامها من
بين السحابات
ونتوه معها من
أنفسنا، ولا نجدنا

فى تلك المتاهات

ويبقى ديوان الحياة

مفتوحًا أو على اتساعه

مغلقًا غير معنون

ولا نبالى كم به من صفحات

ومهما نقصت أو زادات

الكلمات

نجده أبيضَ وقد جف

منه الحبر والاستعارات

وبقيت عبارة واحدة

تلوح في الوسط

بخطوط عريضات

"تلك هي الحياة

وأنتم بشر تبحثون

عن جنة في الأرض

وليس في السماوات

(٣٠)

تطوف حولي

وبعمقي سرًا به لن أبوح

وتأتي كالمسافر تزور آثري

وتسألني إجابة بوضوح

وأنا وطنك وأنت تعاملني

كمنفى يدك له من بعيد تلوح

تطمع في مسك أرض صارت

للسائلين جدبة لا تفوح

(٣١)

أنا المسافر داخل نفسي

وبطرقات الذات تائه

ألملم الأحاجي لأَبني

صرح الوعي كاملاً

أنا المهاجر في وطني

أتلمس أرجاء الضوء

أحارب الكل بفكري

وأدافع عن المبدأ بدمي

أنا المجاهد في نفسي

الفائز إن شاء الله بجهاده

(٣٢)

النهارده أنا كنت ماشى

ماشى في الدنيا سارح

أي والله سارح

أنا عمرى بقى كم سنه

وأنا في الدنيا عامل إيه

ولقيت جوايا صوت

بيقولى يا عم لسه فاكر ... طب بعد إيه

ولقيتنى بجرى على الطريق

زى ما الدنيا بتجرى بيه

بس والله نستنى الطريق

وبقيت الجد وعندى الحفيد

وعملت إيه أنا في الدنيا ديه؟!

ولقيت حفيدى بيسابقنى

بيقول جدى يلا تلاعبنى

بصّتله لقت في عينه

بسمه وإراده من حديد إنه يسابقينى

قلتله عايزك تسابق

الطريق ومتسبش أبدًا العمر يجري

عايزك تحقق أحلامك

متسبهاش خيال جميل يزورك ويمشي

عايزك تختار للرحلة أوفَى صديق

يشاركك في الحياة

زى ما بتشاركنى

عايزك تكون إنسان

لما تسيب الدنيا في يوم

الناس تدمع وفيك تقول

والله كان حد طيب

وغيبته والله زعلتنى

ودلوقتى يلا بقي بينا

يلا سابقنى

(٣٣)

اذكر

ألا تذكر يا صديق؟؟

إنه شريط جميل

يطوف بالبال وأحداثه تطول

أيام الصبا وجنون الأقاويل

صوت الضحك وطائرة الورق

التي كانت بأحلامنا تعلو وتطير

عصفورة حلمنا أن نملكها

فعلمتنا أن حريتها هي الكنز الجميل

مغامرة خطيرة وشوق وخوف

من الأهل نبض القلب منه يستجير

أتذكُر

يوم لهونا حد التعب وودعنا بعضنا

غدًا ألقاك يوم جديد أشاركه معك

وتبعتنا الأيام وحين مرضت

لففت بحدائق الورد وأجمل زهرة انتقيت

وجئت إليك والدمع بالعين

يسيل

ويوم صافحك بعد الدعاء

الشفاء

ذهبنا معا حيث يجتمع الرفاق

ولهونا كما كنا منذ أمد

بعيد

وأخذتنا الحياة من جديد

ودارت بنا تفاصيل حكايتنا

والسطر يكتب ويستزيد

وكلمة النهاية لا تجد

لصداقتنا طريق

(٣٤)

أطلق أعشاش الحزن

من ساحات فضائك

اركض حد اللاوجع حتى

ينقضي زفير آهاتك

انطلق بلا رجعة حتى تجد

سبيل العودة لذاتك

وهمستي لك: صِل خالقك

كي تستقيم محاولاتك

(٣٥)

يا أمي أشعر بك وباقتراب المخاض خطوات

تذكُركِ خلايا جسدي فصوتك مألوف الهمسات

و صباح مساءٍ أسمع صوتك يبادرني بالدعوات

تسألي الله لي دوما بأن يبارك في النبضات

أسمع رجاءك بالنجاة لي من كل بأس بالصلوات

يا أمي ملئتي مني القلب حباً بجميل التضحيات

رعاك الله يا أمي، أشتاق للقاءنا المنشود والنظرات

(٣٦)

تائه أنا في منفى الأحزان

سائح وحيد في بلد بعيد

وللهموم حامل في كل أسفاري

عاشق مجروح والحب قاتله

غنى ولكن فقر القلوب حولي

مرض عضال وقد عداني

أغض الطرف عن النواقص

فلا يكتمل في الكون إنسان

ولكن همس بعيد وقد أيقظ

بكل قسوة بقايا أحلامي

فوجدت بحرًا عنيدًا

وموجًا مميتًا لسفينتي

هو الربان فأين النجاة؟!

ورمال ناعمة بالعقول ذاهبة

تغوص بكل شيء حتى

الأعماق ما عداني

وأحمق أنا لأتجول وحيدًا

في غابة من الأشجان

كفيف رغم الضوء الضعيف

الذى لا تراه عيني ولا تراني

وصمت مدوٍّ يستصرخ

مستغيثًا لقد ضقت ذرعًا

من اللاكلام

وذكرى بعيدة تستتر راحلة

في ركب النسيان

وتودعني قائلة

أنا لست سوى ذكرى

فترفق بنفسك وإنساني

(٣٧)

أذكر طيش الطفولة

وأحاديث الجنون

يا رفاق أذكر جمال

رفقتكم واللعب معكم

أذكر براءة قلبي

فى ميلاد الطفولة

أذكر أمنية

أنا أصير كبيرة

أذكر حين كنت

أتأرجح في الهواء

بين الأطفال

وأتمنى بل وأؤمن

أنا بإمكاني أن ألمس

السماء

فقط أن ارتفعت بأرجحوتي

في الهواء أكثر

أذكر سعادة المطر

واللعب بقطرات الماء

ولقاء الأصدقاء

أذكر فرحة قلبي

بأبسط الأشياء

أذكر ضيق عالمي على

اتساعه

فبلعبة جديدة كانت

فرحتي لاتساعه

أذكر كيف كنت

أتكلم بصراحة

ولا أخشى شيئًا

ولا أدرى الآن

حين كثر النفاق

قلت رفقًا يا رفاق

كفاكم حديثًا

فالصمت يصدقكم

أكثر من أكاذيب

الكلام

أو تعلمون ما ينقصنا

صدق الطفولة

براءة القلب

ودفعة الأرجوحة للأمام

مع الإيمان بقرب

الوصول

مع الإيمان بأنّ على

الطفل بداخلنا أن يحيا ثانية

وهذه المرة أن يدوم

للأبد

(٣٨)

تأملات فكرية في أوضاع سياسية

لم أكن يومًا ولن أكون من هواة المبارزات السياسية؛ فإنها لعبة لا تستهويني؛ لما تحويه من قواعد داهية، فقواعدها تتحامل على نفسي البشرية؛ لذا لم أهتم بها يومًا، ولكن كانت دومًا بحياتي كمادة دراسية غير مفضلة لديّ، ولكن عليّ أن أتابعها وأستذكرها كعادة يومية ولقد أصبحت حرفيًا الآن عادة يومية، فالعالم أحرز تغيرات لا تخولني كامل قواي العقلية أن أحكم عليها بموضوعية:

سلبية هي أم إيجابية؟

ولكن لا جدال أن العالم اليوم تغلب على نفسه، وحطم أرقامه القياسية في سرعة إحراز تغيراته الجدلية

فأشعر وكأنما ابتلعنا جرعة كبيرة من الدواء دفعة واحدة، فلا أحرزنا تقدمًا وشفاء ملحوظًا، ولا سلمنا من آثاره الجانبية، وقطعًا لا نستطيع أن نسميه سما

فإني أؤمن أن حتي بداخل الشر يكمن بعض الخير

ولكن ....يبقى سؤال يطول وإجابة نبحث عنها في درب المجهول

.....فإلى أي مصير سنؤل؟!

.....فساد الصمت

وعجز الساسة عن الإجابة وقالوا

..عذرًا فإنها جلسة مغلقة، والشرح يطول، والنشر محظور، وكادوا يطالبون بأن يكون

ذنبًا مغفورًا!!!!...

وأخيرًا اختلف الحكماء في إهداء توصية إلى من يسير بجهل

في دربٍ بالصراعات مأهول!

ووحدهم أصحاب البصيرة وسلامة القلب من يدرون أين

المنتهى وإلى أي مصير سنؤول!

فيا رب، أرنا الحق حقًا وارزقنا دومًا عن الباطل عدول!

(٣٩)

وبعد العمر الطويل وبعد أن خطّ الزمن

برأسي علامات المشيب، أشاهد بسمتك

يا طفلتي، حفيدتي، أريد أن أخبركِ حكايتي

فلعلى يومًا أفيد، درب الحياة ليس ممهدًا

ولكن ثقى أن بإمكانكِ تمهيدَة فما أجمل

كفاحك حين تجمّله ابتسامة رضا فتعلنى

شاكرة ربى لقدرك وربك للشاكرين يزيد

(٤٠)

أحلم

أحلم بحلم لكم داعب تخيلاتي

أحلم بعالم تحيا فيه من جديد أجمل ذكرياتي

أحلم بنور يومض لي شريط حياتي

أحلم ببسمة أرسمها وأخرى

بعيني ترتسم؛ فتمحو ما تبقى من آهاتي

أحلم بحياة ألوّن بنفسي لوحتها

فتصبح من أجمل إبداعاتي

أحلم بالأمل يحلق عاليًا في سماء حياتي

أحلم بطير يشدو في سماء الحريات

أحلم بيد طفل تشدّ على عجوز تحميه

من السقطات

أحلم بقوة الرحمة تسند هشاشة

الضعف بكل شهامة ودون إهانات

أحلم بكتف يساند إن مال العالم

وتشتت الأشلاء بين الأنقاضِ

أحلم بجنة تداعب نبض قلبي

ومستقرها هو وطننا بالسماوات

(٤١)

كم من صمت قتل قلب إنسان

وكم كلمة عَجَز أن يصونها اللسان

وكم ذكرى عصت على النسيان

وكم سرابٍ بهيٍّ خدع العيان

وكم حلم جميل أصبح هذيان

وها نحن وبكل شكر وعرفان

نحيا معًا كل نوائب الزمان

وما هي سوى إرادة المنان

ليختبر صبرك أيها الإنسان

(٤٢)

النفس تتغذى بما تفكر

فاذكر لها في الحياة

كل جميل

والروح تسمو كل مساء

إلى السماء تلقى

بأمنياتها للجليل

فاجعل لك نجوى

بإخلاص في كل

ليل طويل

وبالأسحار تدثر بثوب

الاستغفار الجميل

وفي كل شأن محير

المولى استخير

واستنشق سر البكور

فبه زادٌ للروح عليل

واجعل الدعاء مستودع

كل هم بالنوم يطير

فهو مفتاح كل فرج

فبعد الجدب مطر غزير

(٤٣)

علمتني الحياة أن الجميع عنى

في لحظة قد يرحلون

وعلمتني أن أجمل قصص الحب

قد يفترق فيها العاشقون

علمتني الحياة أن لا حزن ولا فرح

يدوم، وأن لا حياة دون هموم

علمتني أننا لا نستطيع عيش الجنة

على الأرض مهمًا أغرتنا الظنون

لكن علمتني أيضًا السعي، وأن الإرادة

تحقق دومًا أصعب ما يكون

وأن البشر باختلافاتهم يحصلون

بالنهاية على ما يستحقون

وأن علينا حُسْن العمل ثم بخالقنا نحسن الظنون

وأن بعد العمل الطويل ختامُها مسك،، إذا صبر الصابرون

(٤٤)

لا تصفها كلمات هي منجم للأفكار

كالذهب الخالص صادقة الإبهار

تبدو طيفًا تلمع بحضوره الأسرار

نجم يهون في سبيل نورِه الأخطار

كتاب عتيق يروي لنا قصة الازدهار

(٤٥)

مذهلة هي قدرة القمر

على إضاءة سماء حالكة

مذهلة هي قدرته على

إنارة الظلام الدامس

الذى يقبع في دواخلنا

مذهلة هي نسماته

المضيئة التي تداعب

برقه شعور قسوتنا

ينقص ويكتمل معلنًا

للفطن الحكمة بتعاقبه

معتم ولكن يضيء

لغيره الدرب والأمد

(٤٦)

الحرية ليست طائرًا جميلاً يطير بلا قيد

ليست سجنًا محكمًا تهدمه يدٌ قوية

الحرية أن تجد سلامك الداخلي

متنفسًا عبق راحتك

وإن وضعوك

في ظلمات البرية

ففي الموت شهادة

وفى المنفى عبادة

فقط لو تعلمون ما هي الحرية

لعلمتم إنها ملكي، ولا يمكنكم

نزعها مهما امتلكتم

من الأيادي القوية

(٤٧)

أحيانًا نستسلم بخمول

لكآبة الأحزان

ونسلم عقولنا إلى

وساوس اليأس

وتدمع العين حين

ترى غروب العمر

ولكن هيهات يا نفسى

أن أدعك تيأسين

فشروق الفرج آاات

ولو بعد حين

ونسيم الفجر يُمنِّي

النفس بقرب

النعيم، وانظر لسماء

تزيّنت نهارًا

بإشراق الشمس

وتكحلت ليلًا بضياء القمر

آه يا الله ما لنا لا ندرك

معنى الحياة

ما لنا نبعد عنك

على مر السنين

ما لنا ندع الدنيا تحقق

مراداها اللعين

والنفس تهوى

والعقل يرفض

والقلب يسمو

وينادى أيا عين

أما آن لكِ من خشية الله

أن تدمعين!؟

فعفوك ربى ورضاك عنى

هما كل مطالبي

وبرحمتك أستعين

أشتاق لجنتك

فاجعلني لها

من الساكنين

وجمّلني بالتقوى

لأجْل يومٍ تجعلني

فيه لوجهك الكريم

من الناظرين

(٤٨)

ربى أعلم أنك أبدًا لا تنساني

وإنني أنا المقصر بلغت ذنوبي

من السماء العنان

وأنك كل يومٍ بالسماء تنادى

وتدعوني إلى طريق

الفلاح والجنان

وإن النفس لأمّارة بالسوء

فلحظة أتوب ولحظة

لا أدرى ما دهاني

وقلبي من غشاوته

قد ابتعد إلى

ملذات دنيا فانية

فما أعجبني من إنسان

فاليوم لك أعود داعيًا

اللهم أَنِرْ قلبي وأزل

غشاوته واشفني من

أمراض الدنيا التي أعاني

وأعنّي على هواجس الأحزان

وارزقني الصبر عند المضيق

وارزقني سترًا وسرورًا يوم لقياك

وشفاعة المصطفى العدنان

(٤٩)

جوه كل واحد فينا في من الخير كتير

أصلك في يوم من الأيام كنت أطيب واحد فينا

كنت بريء أووى وقلبك ما يعرفش غير الأبيض لون

كنت بتضحك وتكركر بصوت عالي

ولا بيهمك، والكل يلاعبك ويقول طفل جميل

كان جواك أجمل نور

وأول ما مسكت القلم .. أهلك قالوا ده أكيد دكتور

مامتك حلمت تكون أعظم إنسان

وباباك شاركها الحلم كمان

وبدأت تكبر، وكل يوم تنسى إنك

كنت طفل جميل

كنت في حياة ناس تانيه كتير

بابتسامه بريئة ..مصدر نور

(٥٠)

صرخة ألم ودون وعي من القلب انطلقت

لتعلن ميلادها في الوجود

دون شعور دموع، وانهمرت ولا تستحي

أمام الجميع من الظهور

وبنصف الطريق أعلن قلبي: لقد توقفت

الرحلة والطريق ليس لي ممهدًا

واشتكت قوتي لإرادتي أنها قد انكسرت

وانحنيت بجانب الطريق ألملم بقايا النفس

فكفَى مشاهد حزينة

لإنسانية واهية في قلوب البشر

قد دفنت بل اندثرت

ووبخت نفسى بصوت عال

قائلة وحدك أنتِ تملكين الإجابة

عن تلك الأسئلة المحيرة

فاحتجّ عقلي أني منهك لا قدرة لي

اليوم علي التفكير في تلك الأحاجي

أو أن أحضر معك تلك المهزلة

فكفى لحاقًا بسراب ضائع

وأماني مبعثرة

أما تعبت من تلك المشاريع

والأحلام الفاشلة

فسَكَت دقيقة فيها نظرت

بجانب الطريق

وقد لمحت شبحًا جميلًا

هكذا خيل إلى عقلي

وكأنى في أحلامي حقًا غافلة

إنها طفلة جميلة وتنظر إليّ

وهى للبسمة على وجهها الجميل راسمة

ثم اقتربت منى بسرعة مذهلة

ودنت من أذني هامسة: إنه أنا

فقلت عذرًا يا جميلة

ما أكثر عقلي انشغالًا ونسيانًا

مهما عاتبته وذكّرته بالأمثلة

فقالت: أنا أنتِ منذ أمد بعيد

منذ سنين مضت

وأنا بقلبك حاضرة لكن

عقلك يبقيني بعيدة عنكِ

ومحاصره

واليوم لم أستطع البقاء

ضعيفة كالماضي من الأزمنة

لم أستطع الوقوف مكتوفة الأيدي

وهو يحطم ما تبقى مني ومنك

من أشياء رائعة

إنه دائم التشكك والأسئلة

ولا يعطينا مجالًا للحياة

والخيالات الواسعة

فاليوم أنا أساويه قوة

وسأساومه لأجلك

أن نبقى معًا مدى الدهر

أيتها الغالية

حتمًا قد نتعثر

حتمًا قد نختلف

حتمًا ستعاتبينني يومًا

ولكن حتمًا أيضًا

سنصل إلى حلمنا

وسنشدوا معًا

ورغم كل الصعاب

سنتحد بعون ربنا

فقد حان وقت وصولنا

وسنتشاركه سعادة

بإذن الله يا أنا

(٥١)

الحياة هي كما الشفق بعض اللون

يعاتب قسوة الرحيل

الحياة هي كما القمر مهما أظلمت

السماء حوله هو دائمًا منيرْ

الحياة هي بسمة طفل صغيرْ

تتسرب إلى قلب عجوز كبيرْ

وما بين أوجه الحياة نتقلب نحن

وإلى مصيرنا باختيارنا نسيرْ

(٥٢)

إني أحترق

ربما لأولد من جديد

لتتحول رفاتي إلى نور

ربما لأعبر عوالمًا

في كوننا تسبح وتدور

أحترق؛ علّني أضيء لمن

ضلّ في الظلام دهور

علّني أصبح شعاعًا من أمل

يخترق من اليأس الثغور

ليولد من جديد معلنًا

ميلاد الشروق بكل حبور

(٥٣)

أو تعلم من أنا؟

أنا من تزيّنت بالحلى، وبداخلي يستعر الجحيم

أنا من غويت ورائي يومًا بعد يومٍ

كثيرين

أنا عجوز متصابية لأجل من كانوا بي متعلقين

أنا من أوهمت العاشقين: أحبوني تكونوا

خالدين

ثم تخليت عنهم ما إن رحلوا لقبورهم

وساد الصمت ولا زائرين

أوعلمت من أنا؟؟!!

أنا الدنيا

فلا تُملكّني على قلبك إن كنت تملك حقًا

قلبًا سليم

(٥٤)

هل تعلم كم قناعًا تمتلك في خزانتك؟؟؟؟

لا أقصد أنك ذو وجهين، أو ممن يلونون الحقائق

ولكن أقصد متى كانت آخر مرة برزت بداخلك شخصية أنجبتها

ظروف الحياة أو أرغمتك طبائع البشر على اختلاقها

هل تفتقد بين الحين والآخر وجهك الحقيقي

الذى كان يجملك منذ كنت طفلًا؟؟

هل تتعرف على ملامح وجهك القديم حين تدقق النظر؟؟

كم أفتقد وجه الطفولة، ولكن اعلم أن لكل ظروف مستجداتها

ووجه الطفولة محال أن ينجو في دنيا البشر

ولكن هذا صراع مكتوب؛ فلننتظر من ينتصر

فقد تمتلك الكثير من الوجوه وقد تفاجئك

نفسك حيت تضطرها الظروف

لتجد نفسك تقف في وجه آخر دون ذاتك

وهذا الصراع هو جهاد أكبر منذ خليقة البشر

ولكن ترفق بمن تحسبه يرتدى تللك الأقنعة

فمنهم من يرتدى قناع ابتسامة؛ ليخفى همومه

عن بعض البشر

ومنهم من يرتدى قناع القوة حين تقسو عليه الحياة

وتفاجئه بنوائب كثر

فعبسًا تذكر ليست كل الأقنعة سواء

وليست كلها نفاق

فترفق قليلًا ولا تحسبن

أنك قاضٍ في دنيا البشر

(٥٥)

تعبرني الأيام

تمضي الأحداث- فوق

شريط حياتي

تمر خلال عيني

دموع الحائرين

تعبث بعقلي

أفكار التائهين

أركض بلا وعي

بزحام الحالمين

أتلمس ضوءًا ينير

عتمتى باليقين

أتطلع للسماء آملة

في فرج ولو بعد حين

(٥٦)

وإن كان لصمتى حكاية

فدعوني أسرد قصتي

منذ البداية

أنا بشر تائه في الحياة ولكن

صارعته الهموم وانتصر

أنا قلب كسير داوى

جراحه كثيرًا؛ لتندثر

نفس معذبة ترفض لأوامر العقل

فقط أن تمتثل

أنا نبض غاب عنه الحياة

وضاق به الغرور، ولايزال

يأبى أن ينكسر

أنا جسد يبحث عن السكون

بلا ملل أو فقد للأمل

أنا صراع بين خير وشر

وللجنة أطمح أن أصل

أنا ضعف وخوف وطمع

بالنجاة بخافقي يعتصر

أنا رجاء يستعين بالمولى

وفي سجود الصلوات يتصل

(٥٧)

هل تساءلت كم تمتلك من الوجوه؟

كم تحوى جعبتك من المتناقضات؟

هل رأيت وجهك مختلفًا تمام الاختلاف

على صفحات الماء؟

هل نسيت ابتسامة الصغر؟

هل افتقدت نظارة الأمل؟

ومتى ارتديت الوجه الضحوك؟

ومتى عاندت تجاعيد العبوس؟

ومتى اضطهدت الحزن، ونصرت الفرح

داخل قلبك اليؤس؟

ومتى عاندت العالم وسلمت راية

الفوز لإرادة الحق بداخلك؟

متى علت أصوات الصراع داخل

ذاتك، وصرخت إراداتك؛ لتهدئ من

روع الجميع وتعلن سلام النفوس؟

متى دمعت عيناك فاغتسل القلب

الجميل من سواد الذنوب؟

متى زارك النوم بعد الغيب الطويل

وتنهدت الابتسامة، وتنفست

من الفجر الشهيق؟

ونظرت للسماء مردداً:

آه كم أضعت من العمر

الكثير!! وكم أرى يومي الآن

حقًا جميل

(٥٨)

أعماقك ساكنة

كأن الفقد أوجعك

أطرافك باردة

كأن الدفء

هجر أضلعك

تشبهين مجرة

الكون البعيدة

في ملامحك

سديم ملون منسوجة

منه بقايا أدمعك

ثقب أسود بالمدى

يحتوي بعض غربتك

وكوكبًا دريًا يلوح

بنهاية تطلعك

فالزمي الصلاة

وأبشري بتضرعك

(٥٩)

يا ربي بين الحين والحين

قوتي لا تستقيم

تنازع جنبات النفس معاصي الهوى الأليم

وبين الضعف والشدة أجد

مقاومتى تلين

والجهاد به تكتوي مقلتي وتذرف دمعًا عقيم

أهرب من ضعفي لك خالقي وبك أستعين

أرجو عودة لفطرة بغير اللجوء

إليك لا تستكين

أرجو إلهي مغفرة وثباتًا حتى

فردوس النعيم

فيا سيدي، ارزقني قوة أتزود بها

إنك أرحم الراحمين

(٦٠)

سكون الأب عن قوته عجيب هو

في ضعف حضرتها

وعقله الذى يهدأ ما إن داعبت

هي قلبه بشقاوتها

وكأنها تدعو الشباب فيه لمفرق

شيبته بعفويتها

فبديع صنعك رائعًا يا فطرة قلب

أحتفي ببراءتها

(٦١)

يعاندني النوم
وترتل على مسامعي
من الأفكار الكثير
أسكن للحظات
فيأتي نعاس عجيب
يأخذني لحلم يشبه
صحوًا وشروقًا جميل
ألمح في الأركان طيرًا
يتباهى بجمال اللون
على شجر فاح بالعبير
يخبرني السر فأعتبر
بعد الصبر مطر غزير

(٦٢)

ترحل طيور عمري رويدًا رويدًا

وبلا أن نتفق

ولازلت أبحث عن ضوء عميق علّه

يرشدني آخر النفق

فظلمتى لا تنجلي إلا بنور يتراءى

لي بآيات الأفق

نور الإله يبعث رسائله تنبهني

لعلّ من الغفلة أفق

(٦٣)

أرتجف خوفًا

ليس من جليد الشتاء

ولكن تؤرقني برودة الجفاء

يلفني صمت الليل

متأملة السماء

التي اغتنت وتزيّنت فقط

ببعض السواد

تحسبه جمالًا ولكنى

أبحث فيه عن لؤلؤة

القمر البيضاء

علّها تغمرني ببعض

الحنين، بل والصفاء

فكفى جفاء يا قلبي فحسبنا برد الشتاء

(٦٤)

كانت ليلة قمرية فاتنة

نسيم بارد رقيق وبدر

يطل على المضيق

تركَت كل شيء حينها

وصعدت مع تطلعاتها

لأعلى نقطة تستطيع بها

القرب من قمرها الصديق

جلست متأملة تراودها

من الأفكار العديد

وسرحت أكثر صوبَ ضيائه

ولم تكد تستفيق

وأخذها الخيال جولة في

فضائه البعيد

تخيّلت ذاتها كما تمنّت

منذ أمد بعيد

رائدة فضاء تستعد أخيرًا

لانطلاقها السعيد

تستعد لمقابلة القمر

الصديق

تستعد للذهاب حيث

السكون العميق

في جوف الكون العتيق

يملؤها شغف لغموض العلم

والفضول الذي يدفعك

دفعًا لأن تدمن التدقيق

لتستكشف ما حولك

من مجرات الكون السحيق

وحين وصلت لأول مرة

كانت أسعد من أن تستفيق

كانت تستنشق هواء ربما

لهوائنا مماثل التركيب

عبر زيها الفضائي العجيب

ولكن نكهته مختلفة التأثير

نكهته منعشة للعقول

تستشعر حينها وأنت

أمام آيات الله الوهّاب

إنك حي وبالعلم إليه

حقًا المسير قريب

(٦٥)

كنت صغيرًا

وعقلي تزينه سذاجتي

أتمني طيرًا مغردًا

ولكن في قبضة يدي

أريد جماله يناظر أفق رؤيتي

أردته سعيدًا ولكن

يوم ما غرد حزينًا

كمن هو معدم

وقال: أطلق سراح من للبراح ينتمي

واجعلني رفيقًا زائرًا

وبالأنغام لك أترنّم

فآثرت هواه متبسم

فلا سعادة لي إن يتألم

(٦٦)

ويحدث

ويحدث أن يلفك الحنين لشيء لم تدرك بُعد مداه

ويحدث

ويحدث أن تدقق في تفاصيل شيء بعيد لا تراه

ويحدث

ويحدث أن تسمع همسًا بروحك فتلتفت لا تجد صداه

ويحدث

ويحدث أن تفكر كثيرًا بلا انقطاع وبحثًا عن طوق نجاة

ويحدث

ويحدث أن تتخدر أصابعك ردًا على رسائل بالسراب مرسلة

ويحدث

ويحدث أن تحيا ببلورة سحرية على إيقاع غفوات الرؤى

(٦٧)

غضوبًا كنت

فلا يسألني سائل كيف هو الحال

جهاد مرير

تارة يفوز بي، وتارة أفوز به بعد قتال

شتات كثير

فلا أذكر أين صار بي المآل

اعتزلت الأحبة

فلم أجد بين الهائمين وصلًا ولا مرحبًا بدار

زارني النوم

فضقت به ذرعًا، وأسرني حينًا بلا فرار

ثم انتشيت

بروعة الأضواء بعد حروب سجال

وتكشفت لي

بعض الحلول لمشكلات عضال

فوجدتُني بعد

أن تسامرت مع ذاتي سنين طوال

وإذا بفطرتي

تطلب صحبتي؛ فنجيت بها من الضلال

ومن حينها

بين المغفرة والحمد أرجو دومًا البقاء والقرار

فلطفك بعبدٍ، سيدي، وإن ابتعد

لا يقوي على فراق الأنس بك بأية حال

(٦٨)

أرسم

أرسم طيرًا يشدو بلحن السلام في لوحة أشجاني

أرسم

أرسم بيتًا فيه حلمٌ دافئٌ يشبه رائحة أوطاني

أرسم

أرسم زهرًا يداعبه نحل فتُسقي بالرحيق أجفاني

أرسم

أرسم خيلًا يطوف بحثًا عن طفلٍ يشبهني فأرعاني

أرسم

أرسم سماء عالية وبمرآتها أتطلع لجميل أيامي

أرسم

أرسم جنة دانية، وحسن الظن في الله لها هو الأمانِ

(٦٩)

كنت وحيدًا بالمجرة

وكنت للجمع أشتاق

كنت أتمني أن أتناغم

ولو مع الأضداد

كنت ارصد كوكبًا بعيدًا

له لون براق

وكنت أرجو كل مساء

أن يأتي أحد الزوار

ومعه في المغامرة أنساق

لكن .. لربما علينا أن نخشي بعض الأمنيات يا رفاق

فذات يوم تحققت الرغبات

وزارني كوكب تلو كوكب

وكلٌّ في فلك يسبح بالبداية

بلا صدمات

كنت فرحًا ربما لوهلة ضوئية

ولكن ما إن ادركت عمق

المفارقات

عدت لأمنياتي السابقات

صرت وحيدًا مجددًا ولكن مع الضوضاء

صار صخب الجمع يتلف تأملاتي

بسديم الآفاق

صرت أسير بتلافيف النجوم

فتؤرقني أصوات العقول التي

حولي تحوم طوال الأوقات

وكأن كلًا منهم بذاته مجرة

جزء وبداخله كل

كوكب يحوي كونًا من المعتنقات

صرت أسمع صوت أفكار متراكبة تصطدم بي

كلما تجولت بينهم هناك

(٧٠)

بعين نسر وقفت أترقب من بعيد

وزاغت نظراتي في ذهول شديد

أحقيقة هذا!! أم حلم بعيد

وبكل فخر أبصرت .. إنه فجر جديد .. صنعه دم الشهيد

وهمس الشهيد متمتمًا: اليوم يا أمي يوم عيد

تُخلق فيه المعاني من جديد

اليوم يا أمي لا تسيل الدموع على الوجنات

بل يسري الفخر في الشرايين

ويبتسم الدهر بعد الآهات

وتُشفي الجروح من آلام الكدمات

فلعل القلب الحزين يهدأ من الأنّات

فاليوم يا أمي يذكرني العالم بأجمل المعجزات

اليوم يُكتب تاريخي، وتُسطر الروايات

واليوم أراكِ من الجنة، وأودعكِ بالابتسامات

(٧١)

في كل سكون لليل

صوت بالداخل

يتردد

أيها الصامت في ماذا

أنت تفكر!؟

أفي حلم داعب الخيال

أم خيال صعب المنال

أجبني فإنك لا تزال

أنت رمز السؤال

أيها الصامت هلا تحدثني

بما يختلج صدرك

فلعلك ترتاح مما

يثقل ظهرك

إن بُحْتَ لي بسرك

أيها الصامت هل أنت فقط

لليل بمتأمل

أم ترتشف سواد السماء بين أجفانك

وآهات الساهرين أمثالك

عبثًا تحاول أن تتغير

أو تُغير ما أنت بمتأمل

ولكن دعني أخبرك أنك

أنت رمز السؤال، بل والتغير

أيها الصامت

هلا تحاول بعيني أنا أن تنظر

فلن ترى سواد الليل

ولكن سترى نجومًا بين

السواد بالبياض تتجمل

من أجلك أنت فقط أيها المتأمل

فسبحان ذي الجلال في كل ما أبدع

(٧٢)

هي تلك التي تحب دومًا بلا شروط أطفالها

هي من ولدت من آلام المخاض أحب

الأشخاص لها

هي التي تحمل ظلام الحياة، ولكن يرتسم

الأمل بعينها

هي التي تتحدي الإرادة؛ كي لا يصيب

الأذى أحباءها

هي نبع صاف من حب عذب لا شيء

يشوب حنانها

هي عطية الرحمن لنا قد وعدها الفردوس

ونعيمها

هي أمي التي ما دمت حيًا سأدعو دومًا أن

أستظل بنورها

(٧٣)

أنا سائل الموج

عن الغرق وعن الشطآن

أنا جليس التيه

أتلمس فيه غياب

الألفة بملامح الأركان

أنا المعدوم في فقري

الغني عن لذة الأكوان

أنا الشاب بالمرآة ذو شيب

بمستعمرة القلب

وعنوان ذاكرتي

هو النسيان

(٧٤)

كانت ضوءًا لكل العابرين خلالها

كانت تحمل قلبًا تعكس نبضاته

صفاء عجيب قد اصطبغ على كل

من قضى معها بعضًا من الأوقات

كانت تصغر روحها كل عقد عامين

أو ثلاثًا أو ربما يزداد

كانت تتزين بالرحمة بينما الجميع

تتصلب قلوبهم بذرات القسوة

حد الاختناقات

كانت نسمة مدوية وسط عويل

الظلم والآهات

كانت شفافية روحها تجبرك على

احترام، بل وحب ما بها

من اختلافات

كانت ولا زالت بجمال روحها

تتطلع دومًا لما هو آتٍ

رغم ما يحيط بها من ظلمات

ورغم انعكاس سيرها في

سرب المسارات

(٧٥)

احترم ذلك الألم الذي

ادفعه للتعلم ثمن

وأحب ابتسامة الحكمة

بعد كل أمر مضي

وجهلًا مني حينها

ظننته أمرًا محزنًا

أعشق تحدي الزمن

وأعشق خروجي بقوة

من كل المحن

بفضل ذي المنن

وأعشق انتظاري

لمكافأة الصابرين

ولو أتت بعد زمن

(٧٦)

لا زلت أنا

تراودني نفس المُني

لا زال حلمي يعاند

وطوق الحديد

يشتد حول معصمي

حتي آله

لا زالت الطيور تغرد لي

وهي آملة

أن تبعث شعور الحرية

من جديد بقلبي أنا

(٧٧)

بنيتي قلب أمك يدعو لك دومًا

بكل الصلوات

بنيتي أوصيك بقلبي فحبه لك

يفوق التوقعات

بنيتي العفاف حق فالزمي رضا

خالق السماوات

بنيتي الصلاة علي وقتها مفتاح

الفلاح والأمنيات

بنيتي الاستغفار باب رزق متنوع

فالزمي الدقات

بنيتي صلة الرحم وصية الرحمن

فاعتن بالوصيات

بنيتي الصدق منجاة ولو خسرتي بعض

المكاسب الفانيات

بنيتي حين تأتي لنا سكرات الموت كوني

أنت الصدقات الجاريات

والزمينا بالدعاء فتكوني لقبورنا

من النفحات المضيئات

وأسأل الله أن يجمعنا بك ياجميلة

في فردوس الجنات

(٧٨)

يا الله ما أذنبتُ ذنبًا إلا كانت
بالقلب تسيل دمعات مستغفرات

يا الله ما شردتُ بعيدًا عنك يومًا
إلا كانت النبضات فيه حائرات

يا الله ما شعرتُ بالضعف قبلا إلا
كانت الخطوات عنك شاردات

يا الله ما جفاني النوم يوما
إلا كنت عن دعاك من الغافلات

يا الله ما جفَّ الحلق شوقًا إلا
حين هجرت الباقيات الصالحات

يا الله ما علا دبيبُ الوجع إلا
حين كانت علي الدنيا تلك الآهات

يا الله ما تعلق القلب بغيرك
إلا بعثت رسائل الخذلان مُنذرات

يا الله ما استحوذت علي خواطر
العصيان إلا كانت بعدها حسرات

إلهي ما ولي القلب مبتعدًا عن
قبلتك إلا عادت تفر إليك الخطوات

فأقبل وجُد علي بتوبة تحُب ما
تراكم بقلبي من جموع العثرات

همسات قبل الختام

من الإنسان للإحسان

أؤمن أن الكلمة تستطيع أن تستنهض أمة، وأرى حقًا أن للبيان لسحرًا

أري أن ما ينقصنا هو الإرادة وتجديد النية وتوجيه الفكر للإيجابية

ينقصنا اليقين وممارسة التوحيد في القلوب قبل الشعائر

ينقصنا ركيزتان لمسيرة الإحسان

الأولي " ومن زكاها".

فكل منا بداخله نواة الخير ونواة الشر والعبرة بأي نواة يسقي هو بكرة وأصيلا كي تزدهر وتنمو

والثانية " ومن أحياها"

أن تنتقل من صالح إلي مصلح تلك رسالة الأنبياء وورثتهم

فعلينا أن نتعلم صناعة الإحسان

من داخل قلب الإنسان

فمن الإنسان إلى الإحسان

حينها فقط يكتمل البنيان

كشجرة أصلها ثابت وفرعها في السماء

ولن تصل الفروع للسماء، وتدور عجلة الإحسان إلى ما لا نهاية كما نتمنى.

إلا بإصلاح جذور الإنسان

والاعتناء بمضغته وبصيرة قلبه

وضبط بوصلته مجددًا علي الفطرة واجتثاث منغصات

سلامة الصدر من وجدانه وعقله

فلتدرك يا رفيق
ماهية الحياة

فالحياة ما هي إلا لحظات... يحاول أن ينال منها الإنسان قدر استطاعته، ولكن لن يحصل إلا على ما قدر له..... فهناك لحظات السعادة

التي نتوق لمشاركتها مع أحبتنا..... وهناك لحظات القوة والشجاعة ما إن وجدنا هدفًا يحركنا نحوه..... وهناك لحظات ابتلاء وحزن، نتطلع فيها إلى من يُخفّف عنا همومنا، ونرفع أيدينا عالية نحو السماء؛ لنطلب من سميع الدعاء أن يداوي جراحنا وهناك لحظات ضعف، وجدت فقط لتثبت إنسانيتنا، فلا تُعْطِ أي لحظه أكثر من حقها أو أكثر مما ينبغي لها أن تأخذ من حياتك... وتذكر مهما اختلفت تلك، اللحظات فما الحياة إلا خليط منها، وما هي إلا لحظات اختارنا المولى؛ لنمر بها

كن محددًا أكثر،
إلى ماذا تحتاج!؟

نحتاج لشيء بين الحين والآخر، شيء لم نفعله من قبل ، شيء تراه أعيننا لأول مرة، شيء يلهمنا، يجمع أفكارنا، يوحد أهدافنا، شيء ذو نكهة مثيرة للشبع، شيء عميق كمسك معتق، شيء بعد طول اختلاف نلتقط أنفاسنا أخيرًا لنتفق عليه

فابحث في طيات نفسك بالعمق،

تجده يشدك لفطرتك يا رفيق

فقط ابحث واستمر

مهما كلفك الأمر

همسة نصيحة

حاول أن تتوقف عن إلقاء أحجار الغيبة والنميمة على ظهور الآخرين

ما دمت تدرك أنك حين تنظر لمرآة نفسك لن تجد أيضًا شخصًا كاملًا

***

كن لنفسك قاضيًا حكيمًا رحيمًا

فلا تجامل نفسك حد المرض

ولا تجلدها حد الموت

تقبّل الآخر باختلافه

حاول أن تفهمني قبل أن تحكم عليَّ

حاول أن تنظر بعيني قبل أن تلعن

نظارتي!!!!

تخيل نفسك مكاني قبل أن تشكك

في رؤيتي

وإن اختلفنا فاعلم أن خلافي معك

لا يفسد أبدًا مودتي

إمضاء: الرأي الآخر

همسة أمل

لديك آفاق فلا تضيق على نفسك متسع الطرق

فمشوار الألف ميل يبدأ بخطوة..... ولحسن الحظ هناك أكثر من

ماراثون في الحياة

فترفق بنفسك... ولا تيأس....فلازالت تنبض بك الحياة

قبل الختام

أيها الأحبة إلى القلب

عشاق الحبر على الورق

أيها الباحثون عن النور

بين السطور

أرجو أن تكون خواطري

همسات خفيفة وردت إليكم

وأرجو من الله لها القبول

في أرواحكم

وأرجو أن تكون من حسن

العمل وبتوفيق المولي في

قلوبكم تكتمل

همسة الختام

بهدوء

بهدوء جَلست تتأمل غيم الأفق

وأشعة الحمراء وهي تغيب

بهدوء أخرجت قلمها،

وأخذت تغزل كتابها الجديد؛

فارتدت نظرتها الثاقبة،

وتنزهت على الأوراق أمامها

خيوط الأفكار المتشابكة

التي لطالما كانت بثنايا

عقلها العتيق

كزجاجة عطر تعلن أنها

ستفوح بأجود طِيب

فإلي لقاء قريب

لكي يدوم الوصل، يسعدني التواصل معكم

وإلي لقاء قريب بكتاب جديد

بإذن الله

Sahar_elgohary91@yahoo.com

الفيس :

https://www.facebook.com/dawn.light.S.E

صفحة كتاباتي

همسات السحّر

https://www.facebook.com/%D9%87%D9%85%D8%B3%D8%A7%D8%AA-%D8%A7%D9%84%D8%B3%D9%91%D9%8E%D8%AD%D8%B1-2289396417759698/

الخاتمة

وما أجمل من أن نختم بالشكر

الشكر لله أن رزقنا الأمل في أحلك لحظات اليأس والضعف

الشكر لله يتصل في كل شدة وبلاء وفي كل نعمة

فاللهم ارضَ عنا واجعلنا من الشاكرين

ونعوذ بك من العجب والرياء في العمل

ونعوذ بك في القول من الزلل

الشكر يتصل للإعزاء

إلى أبي المعلم والمربي، عطاء قلبك يا حبيب القلب

دومًا بالشدائد يصل

إلي زوجي

دمت نبراس الأمل لي

الذي بموهبتي يؤمن و لا يكِلّ

والذي معه أرجو للفردوس

بالسلامة أن نصل

إلي الأختين الرائعتين،

رفيقتاي بالصبا وأحلام

العمر، أنتما من أجمل عطايا الرحمن

وبدعمكم استمر

إلى معلمتى إيناس

التي ذهبت أسألها رأيها في ما يسطر قلمي

فبحسن الكلم وجهتني

فمحت بكلماتها الطيبة شيئًا في نفسي كان

من عزيز عليّ قد أوجعني

معلمتى قد جعلك الله سببًا ليستمر قلمي

أرجو أن تقرأى بفخر وحب

كما عاهدتك ما سطرت من كَلِم

إلى رفيقات الدرب

شيماء وسحر وايمان

كنتم خير معين هون

الرحلة وتركتم بصمات بالقلب لا تنسي

حين صعُب المسير

إلى منار رحمة الله عليكِ

آمنت بموهبتي وقت لم أجد بوصلتي

أسأل الله أن يجمعنا في الفردوس معًا

الشكر يتصل

للأستاذ: **عادل السمري.**

والأستاذ: **جمال عبد الرحيم.**

لمساعدتهم لي علي النشر.

شكرًا لكم.

وإلى كل من علمني حرفًا

لك من القلب ما استطعت من شكر.

وإلى كل من قرأ لي حرفًا، الفخر لي بأنك

قرأت حروفي، وأتمني أن تكون

ملاذًا سكنت فيه روحك ولو للحظات عابرة.

تمت.

رسالتنا في المكتبة العربية للنشر والتوزيع:

نشر كل إنتاج إبداعي بجودة عالية وأفكار أصيلة تعبر عن هويتنا العربية وتاريخنا العريق، حتى لا ينزف الوعي من ثقوب الذاكرة، بأعمال تحترم قيم مجتمعنا ومعتقداته، لا تساعد في نشر العنف أو العنصرية، ترسّخ لمبدأ المساواة والحرية والعدالة، والسعى نحو الارتقاء بالأدب العربي في كافة مجالاته، والوصول به نحو العالمية.